🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (105-106)

مازلنا في تفسير أولى الزهراوَين نتحدث عن فظائع اليهود المعاصرين لعهد النبي ﷺ.

★كيف كانوا لا يتركون فرصةً لإيذائه إلا و اغتنموها ،لذا نبّه الله المؤمنين إلى ما يُضمره لهم المشركون و أهل الكتاب و على رأسهم اليهود من شرورٍ و أحقادٍ في نفوسهم

فقال تعالى الآية :

(105) {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.

🔴 إذًا هنا يحذر الله المؤمنين مما يبيّته لهم الكافرون من حقدٍ و بغضاء

★ثم بشّرهم بأنّ هذا الحقد المُضمر لن يضرَّ المؤمنين ما داموا معتصمين بكتاب الله و سُنّة نبيّه .

🔹 **إذًا مامعنى الآية؟**

معنى الآية: أي ما يحبّ و يتمنى الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركون أن يُنزَّل عليكم من خير سواء كان قليلًا أو كثيرًا من ربكم .

لماذا؟

حسدًا منهم وبُغضًا لكم أن يختصكم الله بفضله .

📌 **سؤال**

🔷 **بماذا اختص الله المؤمنين المسلمين؟**

🔶اختصهم بالقرآن و بالنصر و بالنبوة و شتى أنواع الخير، والله يختص برحمته من يشاء أن يخصه،

★ما الحكمة؟

🔷**لماذا يختصّ الله برحمته من يشاء؟**

🔶ليعلم الناس جميعًا أنّ عطاء الله لعباده مرتبطٌ بمشيئة الله تعالى وحده و ليس لأحدٍ كائنًا من كان أي تأثير في ذلك.

✨ إذًا فلنعلّق القلوب بالله تعالى (وَاللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فكل خير يناله العباد إنّما هو من عند الله تعالى.

★فليُقلع الحاسدون عن حسدهم و ليتّجهوا إلى ذي الفضل العظيم ليُعطيهم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعد مانبّهنا الله سبحانه و تعالى إلى كيفية التعامل مع اليهود و الانتباه لألفاظنا إذ أخذ اليهود ، أو عدونا أخذ عليها مأخذًا و اتخذها وسيلةً لإيذاء الدين و الطعن في النبي ﷺ.

★و بعد ما بين لنا أن السبب هو بغض الكافرين للخير الذي أعطاه الله لنا.

★وضّح لنا شُبهة اليهود حول نسخ الأحكام في دين الله تعالى

فقال الآية :

(106) {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.

🔷**ماهو النسخ؟**

🔶النسخ : هو النقل.

★أي نقل المكلفين من حُكمٍ شرعيٍّ إلى حُكمٍ آخر .

★أو إسقاط هذا الحُكم الشرعي.

كيف ذلك؟

✨يعني ينزل حُكم شرعي معين يناسب فترة من الزمن ثم يغيّر الله هذا الحُكم إلى حُكم آخر هو أصلح للناس و أفضل.

🔵**موقف اليهود من هذا النسخ :**

اعترضوا، قالوا :كيف تكون أحكام من عند الله سبحانه و تعالى ثم بعد ذلك يغير الحُكم.

★أليس الله بعالم بالغيب!

فَردّ الله عليهم أنّ النسخ في الأصل موجودٌ في التوراة و الإنجيل و إنكارهم للنسخ هو مجرد كفر و هوى محض .

📌 **سؤال**

🔷**يا تُرى ما الحكمة من هذا النسخ ؟**

🔶الله سبحانه و تعالى قال :(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا)

لماذا؟

(نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا).

🔵 إذًا أي حُكم ينسخْ يُغيّرْ إلى ماهو خيرٌ منه أو على الأقل مثله، غالبًا يأتي النسخ في التدرج في الأحكام .

★يعني لما يكون هناك حُكم لو طُبّق بشكل مفاجئ و بشكل مباشر يصبح الأمر صعبًا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 مثلًا عندما ننظر كيف حرّم الله الخمر :

■ في البداية قال الله سبحانه و تعالى : الآية: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاس**).

■ ثم بعد ذلك تدرج الله سبحانه وتعالى فقال : (**لَا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى**)

■ ثم بعد ذلك نزلت الآية : (**إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ**).

🔶 موضوع الخمر كان في ذلك العهد عندما جاء الإسلام كان يُشرب كالماء يعني كان يُخزَّن في البيوت لو من البداية جاء الأمر بالتوقف المفاجئ لكان أمر صعبًا في التطبيق.

*لكن عندما أصبح الخمر في البداية هناك تبغيض للناس في الخمر ثم بعد ذلك ممنوع شرب الخمر خلال أوقات الصلوات أصبح الموضوع هو تدرج في تطبيق الحكم.

★لذلك لما نزل أمر الله سبحانه و تعالى (فاجتنبوه) جرت شوارع المدينة بالخمر و سكبوه و نفذوا الأمر بشكل سريع و بشكل مباشر .

🎆 فهذا من لطف الله سبحانه و تعالى بعباده، النفوس البشرية هي ليست مثل أي جهاز أو ماكينة اضغطي الزر تتوقف اضغطي الزر تتغير .

لا هذا إنسان من لحم و دم و مشاعر و عواطف و عادات و طبائع .

★فتغييره ليس بالأمر الهيّن فمن لطف الله سبحانه و تعالى و من فضل الله سبحانه و تعالى أنه تدرّج في الأحكام.

🎆 و هذا تربية لنا و منهج و حكمة و لطف من الله سبحانه و تعالى نستطيع أن نطبقه في حياتنا .

📌 **سؤال**

الله سبحانه وتعالى يقول : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) ،معنى ذلك أنّ الله سبحانه و تعالى حفظ لنا الدين كله ثم تأتي الآية أن الله سبحانه و تعالى ممكن أن ينسي النبي ﷺ آية،

🔷**إذًا كيف ينسى و الله حفظه؟**

🔶هنا الله سبحانه و تعالى ينسيه الحُكم الذي لا يريد الله سبحانه و تعالى له أن يستمر .

🔶و هذا الحكم غالبًا يُنسى لأنه ما عاد يطبق ،أي شيء[سبحان الله] لا يطبقه الإنسان يُنسى،

★بل هناك [سبحان الله] آيات منسوخة و ما زالت موجودة ثابتة ،لذلك الله سبحانه و تعالى قال :(أو نُنسها) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔴 إذًا **(ما ننسخ من آية أو ننسها)** ليس كل الآيات المنسوخة منسية، بل هناك كثير من الآيات باقية يُتعبّد بها .

📌 **سؤال**

🔷 **لماذا ختم الله سبحانه و تعالى الآية بقوله : (ألم تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ).**

🔶ليُخبرنا الله سبحانه و تعالى أن من يعترض على الله في النسخ فقد اعترض على ملك الله و قدرته.

🌌فهو مالكُنا و هو المتصرف فينا كما يشاء سبحانه و تعالى و لا يحق للعباد الاعتراض على مالكهم و خالقهم

إنما نحن عبيد فما لنا و للاعتراض!

رؤى من أمرن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner